Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعني بذلك حرية الانسياق وراء خياله إلى حيث يقوده، وحرية استعمال عناصر تجربته جميعاً من أجل إعادة خلق الحقيقة، وحرية التمتع بحياة خاصة بعيداً عن المهنة التي يمارسها.

يجب إذن أن نعتبر المهنة الثانية كحل مقبول ولكنه محدود النتائج. والمجتمع الحديث يستطيع أن يقتنع بها كبديل لرعاية الآداب، إلاّ أن هذا لا يعفيه عن طرح مشكلة انسجام مهنة الأدب مع نظامه الاقتصادي - الاجتماعي وحلّها.

III ـ مهنة الأدب

إذا كان لا بد من تحديد تاريخ رمزي لظهور الأديب فنحن نقترح عام 1755. إنه تاريخ ظهور الرسالة المشهورة التي كتبها Samuel Johnson صموئيل جونسون إلى اللورد Lord Chesterfield تشسترفيلد يرفض مساعدة كان قد التمسها منه عبثاً قبل عدة سنوات عندما كان يعدّ المعجم Dictionnaire. يقول في رسالته: «سيدي لقد مضت سبع سنوات منذ الوقت الذي انتظرت مقابلتك وطردت من بابك، طوال هذه الفترة تابعت عملي عبر صعوبات من العبث أن أتذمر منها وقد صرت على وشك نشر كتابي بلا أية مساعدة أو كلمة تشجيع أو ابتسامة محاباة»[1].

إن هذا النص ليعلن وفاة رعاية الآداب. وقد نجح جونسون في العيش - وفي الخلود - بفضل ريشته. ومن العدل أن نقول أنه اضطر فيما بعد إلى قبول نفقة. ذلك أنه كان يعيش بداية صراع سوف يدوم قرنين. فمنذ عام 1709 وجد في انكلترا قانون عرف باسم قانون الملكة آن الذي يمنح الكاتب حماية وهمية ضد استغلال أصحاب المطابع والمكتبات. إلاّ أن أية مراقبة قانونية لم تكن ممكنة حتى ظهور مستثمرين تجاريين مسؤولين عن الملكية الأدبية أعني الناشرين وذلك في أواسط القرن الثامن

---

(1) Lettre à Lord Chesterfield du 7 février 1755, citée par Boswell dans sa LIFE OF DR. JOHNSON.